

الإختبارات الإسقاطية

1. مفهوم الإسقاط:

أ. حسب فرويد

"الإسقاط يشير إلى أحد الأساليب الدفاعية المعروفة التي استخدمها "فرويد" وهو يشير إلى هروب الفرد من الدوافع غير المقبولة لديه مثل اتجاهاته السلبية العدوانية أو الجنسية نحو الآخرين بعزوها إلى الآخرين ذواتهم، ولا يختلف استخدام مفهوم الإسقاط في اختبارات الشخصية كثيرا عن ذلك ، فالخاصية المميزة للاختبارات الإسقاطية هي أنها لا تحاول قياس الشخصية ومتغيراتها بأسئلة مباشرة ، بل تقدم للشخص منبهات غامضة غير محددة المعالم (مثلا بقع حبر ، صور ، أشكال ناقصة ، جمل ناقصة)"

ب. حسب فرانك :

"نشر فرانك عام 1939 مقالا في جريدة علم النفس الأمريكية وسماه "الإشارة إلى العلاقات لدراسة الشخصية" الإشارة إلى العلاقة التي توجد بين ثلاث اختبارات نفسية اختبار تداعي الكلمات ، اختبار بقع الحبر ، واختبار تفهم الموضوع ، ورأى أن هذه الاختبارات تشكل نموذجا لبحث دينامي وشامل للشخصية .

من خلال التعريفين السابقين يتضح أن الإسقاط هو وسيلة دفاعية يستخدمها الفرد بطريقة غير مباشرة ولا شعوريا حاجاته ودوافعه ورغباته لتحقيق توازنه الداخلي .

- ✓ الإسقاط :هو تخفيض من التوتر ،وهو إسقاط الرغبات الغير مقبولة اجتماعيا على الآخر ،وهو ميكانيزم دفاعي .
- ✓ الاختبار الإسقاطي:تزيد من التوتر حيث تعطي المادة وتتيح للفرد التعبير عن عالمه و عن الخبرات النفسية التي عاشها، و الميول المكبوتة
- ✓ الإنتاج الإسقاطي : يعطي لنا الإنتاج الإسقاطي صورة عن الواقع الداخلي الذي يضيفه الشخص على المادة المقدمة له ،ويقصد به هنا مجموع الإجابات و القصص المنسوجة مثل اختبار الورشاح و اختبار تفهم الموضوع و المقدمة على شكل بروتوكولات من طرف الفاحص عن طريق تعليمية خاصة بكل إختبار .
- ✓ الوضعية الإسقاطية :هي وضعية علائقية تجمع بين فرد في وضعية معاناة ومختص نفسي ،هذه الوضعية ينتج عنها تحولات مضادة .

2. خصائص الاختبارات الإسقاطية :

- ✓ إن الموقف المثير الذي يستجيب به الفرد غير متشكل وناقص التحديد ، وأن ذلك من شأنه أن يقلل من التحكم الشعوري بالفرد في استجاباته ، مما يترتب عليه الكشف عن شخصيته بسهولة .
- ✓ إن الاختبارات الإسقاطية لا تقيس المظاهر السطحية للشخصية بل أنها تتغلغل في شخصية المفحوص بشكل غير مباشر إلى التنظيم الأساسي للشخصية و الديناميكيات المؤثرة في هذا السلوك الظاهري .
- ✓ إن الفرد لا يدرك طريقة تقدير استجاباته ، ولذلك فإنه يكشف عن نفسه بسهولة ودون محاولة إخفاء شخصيته أو بعض نواحيها عن الفاحص.
- ✓ إن الاختبارات الإسقاطية لا تقيس النواحي الجزئية من الشخصية ولكنها تحاول أن ترسم صورة للشخصية ككل من حيث مكوناتها أو العلاقات الديناميكية بين هذه المكونات .
- ✓ إن الاستجابات لا تقدر من ناحية أنها صواب أو خطأ ولكنها تقيم من ناحية دلالاتها على شخصية المفحوص على اعتبار أنها إسقاطات لمشاعره ورغباته ومشكلاته على مدرك خارجي .

- ✓ غموض المثير الإسقاطي هو الذي يستثير المفحوص، وتحفيزه على التعبير عن ذاته بطلاقة بتنوع استجاباته مما يزول العائق أمام واقعه الحقيقي ، وتكون استجاباته موضوعية .
- ✓ حرية الاستجابة، حيث تزود المفحوص بكامل الحرية لمنبهات الاختبار، فالمفحوص لا يقيد فيما يخص طبيعة الاستجابات وربما جوهر الاختبارات الإسقاطية أن الحاصل النهائي يشمل شيئا ما استخلص من قبل المفحوص .
- ✓ الطريقة الكلية تعني أن الاختبارات الإسقاطية تحاول أن تدرس السلوك بكليته إنها لا تكشف السلوك الجزئي للفرد .
- ✓ إن الغرض من الاختبار لا يكشف سرا أي أنه لا نفضح المفحوص ، حيث أن القصد من الاختبار الإسقاطي غير مكشوف للمفحوص بل الأمر عكس ذلك لئلا يصبح واعيا للاختبار ويخفي مشاعره الحقيقية .
- ✓ تعكس الأساليب الإسقاطية تأثير كل من مفاهيم التحليل النفسي (مفاهيم اللاوعي ، والإسقاط) ومدرسة الجشثالت (إدراك الكليات).
- ✓ وعلى ضوء هذا الأساس الدينامي الوظيفي الكلي يمكن أن نلخص أن الشخصية عملية دينامية أكثر منها مجموعة سمات تظهر لدى الفرد حتى يستجيب للمثيرات الخارجية .
- ✓ أن الطريقة الإسقاطية هي محاولة لفهم شخصية الفرد فهما شاملا فهم مواقفه ومجمل نشاطاته (النفسية ، العاطفية ، الاجتماعية ، الفكرية ، الثقافية ، العقلية والذهنية) المتفاعلة فيما بينها ، قصد التوصل لاكتشاف الدوافع العميقة لسلوكه وتصرفاته ، إن العامل المهم في تقديم الاستجابات في الأساليب الإسقاطية هو التفسيرات الذاتية التلقائية للمفحوص وتكويناته الخاصة .
- ✓ تزود هذه الاختبارات الإسقاطية المفحوص بمواقف غير محددة البناء نسبيا من النوع الذي يسمح بالاسترسال الواسع في الإجابة عليه .
- ✓ هذا يعني أن الأساليب الإسقاطية تميل إلى تحويل انتباه الفرد بعيدا عن نفسه ، حيث تخفض القابلية للمقاومة ، و تفيد بوجه خاص في التواصل مع الفاحص
- ✓ إن الموقف المثير الذي يستجيب له الفرد غر متشكل نسبيا وناقص التحديد والانتظام ما يؤدي إلى التقليل من التحكم الشعوري (المقاومة) لسلوك الفرد.

✓ غالبا لا تكون لدى الفرد معرفة عن كيفية تقدير الاستجابات ودلالاتها ومن ثم فإن الاستجابات لن تتأثر بالإرادة .

✓ يعطى الفرد حرية التعبير عن أفكاره ومشاعره وانفعالاته ورغباته دون أن تكون هناك إجابات صحيحة وأخرى خاطئة .

✓ الاختبارات الإسقاطية لا تقيس نواحي جزئية أو وحدات مستقلة تتألف منها الشخصية بقدر ما تحاول رسم صورة دينامية كلية للشخصية.

3. أنواع الاختبارات الإسقاطية:

أ. اختبار الروشاخ:

❖ تاريخ الرورشاخ :

وضع **هيرمان رورشاخ** الطبيب النفسي السويسري اختباره بقع الحبر بعد تجارب استغرقت عشرة أعوام، بدأها عام 1911 في محاولة لاستخدام منبهات غير محددة المعنى، تسمح بانطلاق مكونات اللاشعور والتعبير عنها وانتهى إلى استخدام بقع الحبر. ولم يكن رورشاخ أول من استخدم بقع الحبر كمادة اختبار نفسي، حيث أستخدمت منذ القرن التاسع عشر في دراسة الخيال والذكاء، ولكن نشاطه في هذا المجال هو الأبرز مما جعل الفضل ينسب إليه في استخدام بقع الحبر في تشخيص وتقييم الشخصية .

❖ تعريف إختبار الروشاخ:

- اختبار الرورشاخ مستمد من نظرية التحليل النفسي الذي يمكن النظر فيها أيضا بوصفه أداة بحث تسمح بشكل فعال في صقل العديد من البيانات ، ويمكن استخدامها كأداة جديدة للبحث من أجل فهم أفضل لتنظيم الحياة الداخلية ، ولمعالجة المشاكل الكامنة خاصة المعارضة بين آليات الدفاع وآليات التفريغ.

- وهو أيضا: اختبار لدراسة الخيال ولكن بإقامة التشخيص النفسي للشخصية عند الطفل ، المراهق والراشد ، تجعل دقة الأداء من الممكن الكشف عن مؤشرات خفية تظهر السيورورات لم تتمكن الملاحظة والمقابلة من إظهارها عند الفرد، سواء تعلق الأمر بسيورورات مرضية في طريق التكوين أو بعناصر تحمل تطورا جيد على مستوى الشخصية، وهذا الاختبار يسمح إذا بتقييم دينامي للموارد الحالية والخفية للفرد ونقاط ضعفه.

- الرورشاخ اختبار يكشف الخيال الشخصي ويوقد السيورورات الابداعية للشخص عن طريق مسح عام لمختلف المستويات لوظائف الجهاز النفسي ، بهذا يبعث نحو صراعات الطفولة ويستنجد بوظائف دفاع الأنا .

❖ وصف الاختبار

اختبار بقع الحبر، مثال على بطاقة باللون الأبيض والأسوداختبار بقع الحبر، مثال على بطاقة ملونة يتكون اختبار الرورشاخ من عشر بطاقات، مطبوع على كل بطاقة بقعة حبر متماثلة الجانبين، تعرض أ شكالا مختلفة من بقع الحبر: خمسة من هذه البطاقات باللونين الأبيض والأسود (مع ظلال رمادية)، والخمسة الأخرى ملونة.

❖ التطبيق

تختلف أساليب تطبيق اختبار رورشاخ عند الأخصائيين الإكلينكيين، وبشكل عام تسير العملية كما يلي:

- يعطي الفاحص (الأخصائي) البطاقة الأولى للمفحوص، ويقول له: «أخبرني بما تراه في هذه البطاقة: ماذا يمكن أن يكون معناها بالنسبة لك. ليست هناك إجابة صحيحة أو خاطئة. فقط أخبرني بما يبدو لك». ويتم إعطاء المفحوص جميع البطاقات اللاحقة بالترتيب.
- يقوم الفاحص بتسجيل كل مايقوله المفحوص حرفياً، بما في ذلك الفترة الزمنية التي استغرقها المفحوص في تقديم الاستجابة الأولى لكل بطاقة، إضافة إلى الزمن الكلي الذي استغرقته الإجابة على كل بطاقة.
- يقوم الفاحص بملاحظة وضعية البطاقة عند كل استجابة عليها (معتدلة، مقلوبة، جانبية).
- إضافة إلى ذلك يقوم الفاحص بتسجيل أي تعليقات عفوية، أو علامات استغراب.
- بعد انتهاء «مرحلة الأداء»، ينتقل الفاحص إلى «مرحلة الاستفسار أو الاستقصاء». يتم في هذه المرحلة تذكير المفحوص بجميع استجاباته السابقة، واحدة تلو الأخرى، ويسأل عما أوحى له بكل استجابة منها. وهذه فرصة يمكن للمفحوص أن يثري استجاباته أو يوضحها.
- يُطلب من المفحوص تحديد المكان الذي تغطيه استجاباته المختلفة على كل بطاقة.